

الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية كمدخل لإثراء تدريس التصوير المعاصر لطالبات التربية الفنية

أ.م.د/ عبير عبد الله طالب محمد الكندري

أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية

كلية التربية الأساسية . الهيئة العامة للتعليم التطبيقي دولة الكويت

الملخص

تعتبر المدرسة التنقيطية جزءاً من حركة ما بعد الانطباعية وهي تقنية الرسم بنقاط مميزة من الألوان والتي يتم تطبيقها بدقة في الأنماط لتطويع صورة متماسكة وكان جورج سورات وبول سينياك رائدين في تقنية الرسم، التي أطلق عليها اسم التنقيطية فقد انطلق يعبرون عن أفكار جيدة لتلخيص وتجريد الأشكال بدلا من التسجيل المرئي للطبيعة وذلك مسايرة للحركة العلمية السائدة للعصر فابتعد الفن عن لغة تمثيل الأشياء إلى لغة تشكيل المفردات في تراكيب وصياغات جديدة مما يساعد على تنظيم القيم الجمالية للطلاب.

وتشكيل أفكارهم وتنمية وعيهم الابداعي ومن هذا المنطلق تبنى في نفوس الطلاب القدرة على التجريب والإحساس بالجمال من خلال خلق اتجاهات فكرية جديدة تثرى مجال التصوير بالجديد والمبتكر.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التنقيطية . التجريب . التربية الفنية

**The philosophical and plastic dimensions of the pointillist school as an approach
to enriching the teaching of contemporary photography to female art education
students**

Prepared by the researcher:

Prof.Dr. Abeer Abdullah Talib Al-Kandan

**Professor of drawing and painting in the department
of art Education college of Basic Education**

Public Authority for Applied Education, State of Kuwait

Summary

Pointillism is considered part of the Post-Impressionism movement, which is the technique of painting with distinct dots of color that are applied precisely in patterns to develop a cohesive image. Georges Seurat and Paul Signiac were pioneers in the painting technique, which they called pointillism. They set out to express the good ideas of summarizing and abstracting shapes rather than From the visual recording of nature, in keeping with the prevailing scientific movement of the era, art moved away from the language of representing things to the language of forming vocabulary into new structures and formulations, which helps in organizing the aesthetic values of students.

Forming their ideas and developing their creative awareness, and from this standpoint, builds in the students' souls the ability to experiment and feel beauty by creating new intellectual trends that enrich the field of photography with the new and innovative.

Keywords: point school - experimentation - art education

مقدمة

يعتبر ممارسة التجريب من العمليات التي تساعد على اكتساب الطلاب الخبرة الفنية إلى جانب إتاحة الفرصة لهم لإيجاد العديد من البدائل الفكرية والجوانب الجمالية المختلفة التي من شأنها إحداث أثار من نوع جديد في رؤيتهم للأعمال الفنية وممارستهم التقنية، ويتوافق ذلك مع الإطار الفلسفي للممارسات التجريبية في فن التصوير المعاصر والتي كان لها أكبر الأثر على تحطيم المفاهيم التقليدية فكان للفنانين التجريبيين اسلوباً جديداً يناقض الفكر التقليدي ويعبر عن الثورة والتمرد ضد الشكل الفنى التقليدي، هذه الثورة كانت مواكبة لجميع التطورات التي حدثت في شتى مجالات المعرفة كما كان لها إنعكاس واضح على أعمال الفنانين المعاصرين فجاءت أكثر تحراً حتى تلائم متغيرات العصر الذي يعيشون فيه، فالتجريب يكشف عن الجوانب الجديدة للموضوع الذي يريد الفنان التعبير عنه حيث يقوم بأختيار مجموعة من التكوينات المتنوعة التي يعبر من خلالها عن الجوانب الجمالية المختلفة والحلول التشكيلية المتنوعة للموضوع، وخلال ذلك يمارس عمليات فكرية متداخلة ومتنوعة يتحقق من خلالها علاقات تشكيلية جديدة، ورؤية إبداعية متفردة.

"حيث أن فن التصوير المعاصر والذي يمكن تحديده منذ بداية القرن العشرين وحتى وقتنا هذا يتضمن مفاهيم عديدة واتجاهات متعددة ومسميات مختلفة تبلورت نتيجة لعدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية متنوعة، اتحدت في منهجين متتالين وهما الحداثة وما بعد الحداثة صاغوا مفهوم الحياة بأنماطها المختلفة، بما فيها فن التصوير بجانب ذلك كان هناك تقدم صناعي موازي لمفهوم الحداثة إزداد في الإطراد يمثل بذلك تقدماً تكنولوجياً خلال مفهوم ما بعد الحداثة، ولقد أثرت تلك الفلسفة على الفن المعاصر بصورة عامة والتصوير بصورة خاصة، مما وجه الفنانون إلى الصياغات متعددة لأعمالهم الفنية ولجأ الكثير منهم في تلك الصياغات إلى استخدام الخامات بأنواعها والتي انتجت خلال التقدم الصناعي والتكنولوجي، كما أنها تمثل في نفس الوقت رد الفعل الفكري والفلسفي للحياة بجوانبها وأنماطها"^(١).

ففن التصوير المعاصر هو منتج ثقافي يتطور وفقاً لتغيرات وقيم المجتمع كما يعتبر أيضاً وسيلة للتعبير تتركز على التجريب ولهذا السبب لا يمكن فصل التصوير المعاصر عن التجريب، لذلك الفن لمعاصر هو في الأساس لغز من ناحية يهدف إلى تمثيل الواقع لكنه يقوم على خيال الفنان الذي يترجم أفكاره من وجهة نظره وفقاً لمشاعره.

(١) سمر عصمت عبد العزيز ٢٠٠٩: الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها في إثراء التعبير في مجال التصوير. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية (غير منشورة)، ص ١٢٥.

"تعتبر النهضة العلمية سمة من سمات العصر الحديث، وقد توصل العلم إلى اختراعات واكتشافات كثيرة أدت إلى تعديل جوهرى فى الوسط الذى نعيش فيه، ولكن نجاح العلم فى الوصول إلى هذه الاكتشافات والاختراعات كان له تأثير، نطمئن أكثر إلى أسلوبه فى البحث والتفكير، ومن ثم فقد تعددت الاتجاهات والمدارس الفنية فى القرن العشرين نتيجة لما قدمته التطورات العلمية المعاصرة إلى رؤية الفنان، وهنا كان منطقياً مع مطلع القرن العشرين وما صاحبه من ثورة صناعية وتكنولوجية أن ظهرت بعض المتغيرات فى طرق الأداء، واصبحت الفنون التشكيلية حقلاً لممارسة التجريب بخامات مختلفة وازدادة ممارسات تقنية جديدة، مما أدى إلى ظهور الكثير من المفاهيم الفنية الحديثة"^(٢).

يبدو بداية ظهور المدرسة التتقيطية على ساحة الفن التشكيلى مع بداية ظهور الانطباعية الجديدة فقد شهد القرن التاسع عشر، ظهور تيارات جديدة كانت بمثابة رد فعل ضد الواقعية، فلقد أبدع الفنان جورج سورا طريقة مبتكرة وتبعه فى ذلك تلميذه سينياك، وتتسم هذه الطريقة فى أحداث تأثيرات فى اللوحة عن طريق تحويل لمسات الفرشاة إلى نقط صغيرة منتظمة ذات ألوان باهرة، وكان سورا مهتماً جداً بالضوء فى اللوحة، طور أسلوب يعرف بالتتقيطية وهى طريقة فى التكوين وذلك بأن يقوم بعمل نقاط من الألوان المتجاوزة الأساسية والثانوية ويغضى بها مساحات لوحته فى تنظيم موصوف بجانب بعضها البعض وعلى المشاهد أن يعيد تركيب هذه النقاط من خلال ما يراه من جديد وفق انطباع معين يحس به وتتحصر مميزاتا فى أن الألوان تعالج بطريقة التضاد اللون كالبارد والساخن واستخدامها للمقاييس الخطية والهندسية وفى تكويناتها"^(٣).

العمل الفنى ليس نقلاً من الطبيعة بصورتها الموجودة بل هو اضافة صياغة جديدة يصيغها الفنان من روحه وذاته على العمل الفنى ايا كان نوعه أو أسلوبه أو اتجاهه كما يعتبر من اهم أهداف التربية الفنية العمل على الاستفادة من البيئة المحيطة بالطلاب لإعداد معلم التربية الفنية ولقد وقع اختيار الباحثة على المدرسة التتقيطية لما تحتويه على ضربات الفرشاة القوية والسريعة التى تنبض بالحياة محدسة إيقاعاً متميزاً ومستمرأ حيث تتضمن فكراً ومدخلا لتدريس التصوير

(٢) رمسيس يونان ٢٠٠٦: دراسات فى الفن، المؤسسة المصرية العامة للكتاب والنشر، القاهرة، ص ١٦.

(٣) هيام/ أمال ميلادريية . تصوير المنظر الطبيعي وتطوره فى التصوير الأوروبى الحديث . جمعية امسيا مصر

(التربية عن طريق الفن . ٢٠١٤).

أولاً: مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:.

كيف يمكن الاستفادة من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية في إثراء التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية؟

ثانياً: أهداف البحث:

- الكشف عن الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية.
- الاستفادة من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية في تدريس مقرر الرسم والتصوير كمدخل لتجريب وبناء علاقات تشكيلية جديدة في التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية.

ثالثاً: أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على كيفية توظيف الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية في تدريس مقرر الرسم والتصوير.
- المساهمة في تطوير أساليب تعليم وتعلم مقرر الرسم والتصوير لطلبة التربية الفنية.
- استحداث أساليب فنية وتقنية مبتكرة من خلال تدريس مقرر الرسم والتصوير وفقاً لمداخل التفكير الإبداعي.

رابعاً: فرض البحث:

يوجد علاقة إيجابية بين الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية وبين إثراء التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية.

خامساً: حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:.

- ١- تصميم نموذج لتدريس مقرر الرسم والتصوير قائم على الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية والتي تتمنى الرؤية والخيال والتعبير وذلك وفقاً لما يلي:.
- تحديد الموضوعات التالية (طبيعة صامتة- الاستلهام من التراث- اوضاع للشكل الأدمى).
- دراسة مختارات من الأعمال الفنية للمدرسة التنقيطية.
- تنفيذ لوحات فنية مبتكرة برؤى تعبيرية متفردة، وعلاقات تشكيلية مستحدثة.
- ٢- تم تطبيق النموذج التدريسي على طالبات الفرقة الثانية- قسم التربية الفنية- كلية التربية الأساسية . دولة الكويت.

سادساً: منهجية البحث:

أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي عند استعراض الإطار النظري، كما اتبع المنهج شبه التجريبي خلال الإطار العملي للبحث.

سابعاً: الإطار النظري للبحث:

يتضمن دراسة وتحليل المحاور التالية:

المحور الأول: المدرسة التنقيطية (مفهومها . خصائصها . اشهر فنانيها)

المحور الثاني: التربية الفنية وعلاقتها بأساليب التجريب فى التصوير المعاصر .

المحور الثالث: تلقائية التعبير الإبداعي فى التصوير وعلاقتها بطلاب التربية الفنية.

المحور الأول: المدرسة التنقيطية (مفهومها . خصائصها . اشهر فنانيها)

ماهية المدرسة التنقيطية:

أطلق على هذا النمط الجديد اسم "التنقيطية" ، لأنه اعتقد أن كل نقطة تمثل نقطة حقيقية على القماش لكن بعض النقاد يعتقدون أن Seurat كان يعني أشياء صغيرة بدلاً من ذلك يقولون أنه أراد استخدام ضربات صغيرة جدًا بحيث تبرز كل نقطة على حدة من الألوان المحيطة بها (مثل حبيبات الرمل الفردية فى الساعة الرملية).

كان الهدف هو خلق وهم بالحركة فى هذه النقاط ، بحيث يشعر المشاهد كما لو كان ينظر الى صورة متحركة اطلق سوررات على أسلوبه اسم "التنقيط" لأنه أراد تصوير الضوء واللون بطريقة تعطي إحساسًا بالعديد من نقاط الضوء بدلاً من مساحة واحدة كبيرة. لكي تنجح هذه التقنية ، كان لا بد من تطبيقها على اللوحات الكبيرة مع العديد من التفاصيل الصغيرة النظرية والنتيجة أنك ترى أكثر من نقطة واحدة ، بدلاً من ذلك ، يمكنك معرفة مكان كل نقطة منفصلة^(٤).

في حين أن الانطباعيين، مثل كلود مونييه وفنسنت فان جوخ ، غالبًا ما استخدموا ضربات صغيرة وضربات من الطلاء كجزء من أسلوبهم أخذ فناني التنقيطية هذه الفكرة خطوة إلى الأمام، من خلال فردية معبأة بإحكام من اللون النقي، عند النظر إليها من بعيد، فإن عقل المشاهد وعينه يطمسان النقاط معًا لإنشاء صور مفصلة، تشتمل على نطاق أكبر من النغمات مما توفره النقاط وحدها، في الواقع، صاغ نقاد الفن مصطلح "التنقيط" في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر للسخرية من أعمال هؤلاء الفنانين لم يعلموا أن المصطلح سيستخدم اليوم كاتحاد إيجابي لبعض أشهر الرسامين فى العالم^(٥).

نشأت مصطلحات التنقيط والانقسام فى أوصاف تقنية رسم جورج سوررات، حيث تم تطبيق

(٤) <https://www.mrassem.com/2020/11/jointillism.htm?m=1>

(٥) د. محمود أمهز: ٢٠٠٩ التيارات الفنية المعاصرة . عالم الكتب . ص ٣٥ .

الطلاء على القماش في نقاط من صبغة اللون المتناقضة ، و كان المقصود من الترتيب المحسوب للنقاط الملونة استناداً إلى العلوم البصرية أن تدرکه شبكية العين كدرجة لون واحدة ، قدمت تغطية اللوحة بأكملها بهذه النقاط ، والتي حددت الشكل دون استخدام الخطوط وغمرت جميع الأشياء في ضوء شديد الاهتزاز في كل صوره كانت النقاط ذات حجم موحد و محربة للتوافق مع الحجم الكلى للرسم بدلا من الأشكال الضبابية للانطباعية فكانت أشكال الانطباعية الجديدة تصنع بالصلابة والوضوح وكم تبسيطها للكشف عن العلاقات المنسقة بعناية فيما بينها على الرغم من أن جودة الإضاءة كانت رائعة مثل تلك الخاصة بالانطباعية ، إلا أن التأثير العام كان ثلثات غير المتحرك والمتداعم ، وهو تبلور الضوء العابر للانطباعية^(٦).

خصائص المدرسة التنقيطية :

كان الانطباعيون الجدد جورج سورات وبول سيناك رائدين في تقنية الرسم التي أطلق عليها اسم التنقيطية والتي كانت ثورية في وقتها، بالملل من اللوحات التقليدية كان الفنانون في ذلك العصر يبحثون عن طرق جديدة لخلق "انطباعات" عن المناظر الطبيعية والحياة اليومية تطلع سورات وسيناك إلى العلم من أجل الإلهام، واكتشفا كيفية خداع العين لرؤية المزيد في اللوحة أكثر من مجموع أجزائها عن طريق ترتيب النقاط الملونة بالنهاية، أثرت التنقيطية على العديد من الفنانين الذين يعملون عبر مجموعة متنوعة من الوسائط، واليوم نرى آثاراً لها في الفن الحديث والأزياء والوشم.

تتميز التنقيطية ببعض الخصائص الفريدة التي تميزها عن تقنيات الرسم الأخرى، فيما

يلي بعض الخصائص الأساسية للتنقيط:

- أكدت Pointillism على اللون والتفاصيل على الخط . وبذلك أصبحت واحدة من أكثر الحركات تأثيراً في تاريخ الفن الحديث للوهلة الأولى ، قد تبدو Pointillism وكأنها شكل آخر من أشكال الانطباعية كان كلا الفنانين ميمتين بالنقاط كيفية تأثير الضوء على الأشياء ، ولكن حيث نظر الانطباعيون في كيفية تأثير الضوء على الأشياء والأسطح، ركز مؤلفو Pointillists على كيفية تفاعل الضوء مع الصباح وملمس السطح. بالإضافة إلى تركيزها على التفاصيل ، كان لدى Pointillism أيضا إحساس قوي بالحركة في صورها تم تحقيق ذلك من خلال سلسلة من نقاط اللون المتداخلة التي خلقت أشكالاً مميزة داخل التكوين العام.
- **جمالية منقطة :** تستخدم التنقيطية نقاطاً صغيرة من الألوان لطمس الصورة معاً، على غرار كيفية تكوين البكسل للصورة في صورة فوتوغرافية أو على شاشة الكمبيوتر.

(٦) <https://www.britannica.com/art/Neo-impressionism>

- ألوان غير مختلطة : كل نقطة لون داخل اللوحة التنقيطية هي صبغة نقية مما يعني أن الألوان غير ،مختلطة بدلاً من مزج الألوان معا على اللوحة لإنشاء تأثيرات مثل التظليل أو العمق، يتم وضع نقاط مميزة من اللون النقي بجانب بعضها البعض في أنماط لتقليد الطريقة التي تبدو بها الصورة في الحياة الواقعية.
- التطبيق الدقيق : تأخذ التنقيطية تخطيطاً وتطبيقاً دقيقاً لأن كل لون متباين يساهم في الوهم البصري الصورة ذات ألوان مختلطة.
- مفتاح التنقيط: هو ان كل نقطة لها لون مختلف ، لذلك لا توجد نقطتان بنفس الحجم أو الشكل. يتيح ذلك إنشاء مجموعة متنوعة من التأثيرات المختلفة عن طريق اضافة نقاط كافية لتغطية أي مناطق فارغة بينها وإنشاء عمق في الصورة. والنتيجة أسلوب رسم خادع يمكن أن يكون له تأثير عاطفي قوي ، سواء على من يشاهده أو على من يصنعه.
- تكون الخطوط بين كل نقطة أكثر وضوحا مما لو كانت جميعها بنفس الحجم (كما هو الحال في الانطباعية لهذا السبب ، تعد Pointillism خياراً ممتازاً لأولئك الذين يريدون أن تبدو لوحاتهم نظيفة دون أن يكونوا مشغولين جداً أو مليئين بالتفاصيل مثل ضربات الفرشاة أو تقنيات التظليل تتكون التقنية من رسم كل نقطة صغيرة بشكل منفصل، باستخدام ضربة فرشاة واحدة. غالبا ما يتم ترتيب النقاط في انماط ؛ هذا ما يعطي التنقيط اسمه.

أشهر وأبرز رسامين التنقيطية

لم يكن هناك سوى عدد قليل من الفنانين المشهورين حقا في تاريخ الفن الذين عملوا بأسلوب التنقيطية، وفيما يلي بعض أشهر الرسامين التنقيطيين^(٧).

Georges Seurat 1859, 1891

جورج سورات Georges Seurat: يعتبر مؤرخو الفن الفنان الفرنسي جورج سورات هو والد التنقيط، إلى جانب رسوماته الشهيرة لوحة بعد ظهر يوم الأحد في جزيرة لا جات كان مسؤولاً أيضاً عن الأعمال الفنية التنقيطية مثل " The Laborers " ، التي ظهرت في المعرض الوطني للفنون في واشنطن العاصمة، وكذلك السباحون في اسينير وذلك عام (١٨٨٣) ، وظهرت في المعرض الوطني في لندن.

جورج سورا صار من كبار الفنانين المبدعين ، وأحد رموز اللوحة في القرن التاسع عشر كان سورا مهتما جدا بالضوء في اللوحة ، طور أسلوب يعرف بالتنقيطية (Pointillism) هي طريقة في التلوين وذلك بأن يقوم بعمل نقاط من الألوان المتجاورة الأساسية والثانوية ويغطي بها مساحات لوحته في تنظيم مرصوف بجانب بعضها البعض وعلى المشاهد أن يعيد تركيب هذه النقاط من خلال ما يراه من جديد وفق إنطباع معين يحس به وتتنحصر مميزاتها في

(٧)Pointillism, 7 things you need to know writing norhan nasr, octobr, 2021

أن الألوان تعالج بطريقة التضاد اللوني كالبارد والحار واستخدامها للمقاييس الخطية والهندسية وفي تكويناتها وقد قال سورا في رسالة سابقة له : "الفن" هو انسجام التضادات ثم أضاف بعد ذلك تضادات الخط إلى تضادات النغمة و اللون " (١) وقد نفذ مجموعة من لوحات المناظر الطبيعية بهذا الأسلوب.



شكل (١) جورج سورا (ف قناة جزافلين) - زيت على قماش - ١٨٩٠ م. (٨).

لوحة بعد ظهر يوم الأحد على جزيرة لاجات

كان أحد أعظم روائعه، " بعد ظهر يوم الأحد في جزيرة لا غراند جات " (١٨٨٤-١٨٨٦)، أحد الأمثلة الرائدة على التقطية، حيث يصور التكوين النقطي الباريسي من القرن التاسع عشر وهم يسترخون على نهر السين.



شكل (٢) جورج سورا ، لوحة بعد ظهر يوم الأحد على جزيرة لاجات، زيت على خشب،

٣٠٨*٢٠٨ سم ١٨٨٤م

(٨) الان باونيس، الفن الاوروبى الحديث) ت : فخرى خليل، مراجعة جرا ابراهيم جيرا ، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ، العراق

لوحة السباحون في أسنيير "sBathers at Asnière"

واحدة من أعماله الأخرى رسمت قبل فترة وجيزة تحت عنوان "السياحون في أسنيير" (١٨٨٤) في هذه القطعة ، يتم غمر المستحمين بالضوء ، بينما يختبئ معظم الناس في اللوحة .
بالنهاية تم رسم كلتا القطعتين على لوحات كبيرة بنقاط من الطلاء الزيتي في مجموعة من درجات الألوان الصيفية.



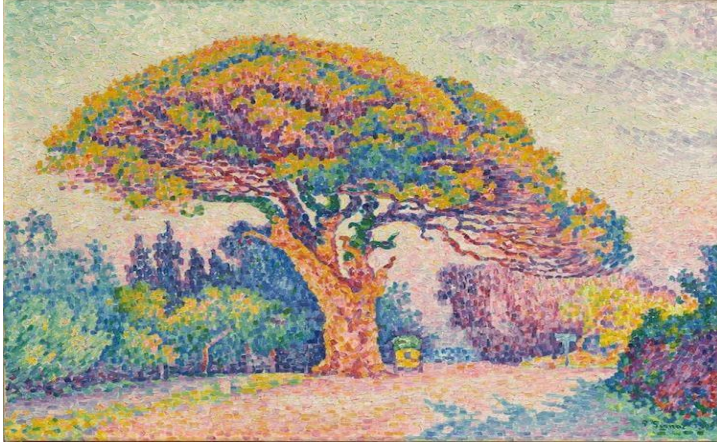
شكل رقم (٣) جورج سورا ، لوحة السباحون في انبير ، زيت على قماش ،
٣٠١*٢٠١ سم ١٨٨٤م

لوحات بول سينييك (1863-1935) Paulsignas

فنان آخر يتبنى الأسلوب الثوري هو بول سينييك، الذي درس علم فن النقاط مع سوررات منذ عام ١٨٨٦. عمل الفنان الفرنسي بهذا الأسلوب طوال حياته المهنية. واستمر في إنتاج مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية التتقيطية، حتى بعد وفاة سوررات في عام ١٨٩١، عن عمر يناهز ٣١ عاما.

لوحة The Pine Tree at sant tropis

من بين أكثر أعماله شهرة "The Pine Tree at sant tropis". والتي تصور شجرة صنوبر ذات ألوان زاهية في جنوب فرنسا : مكان يقضي فيه الفنان وقته كل صيف.



شكل (٤) بول سينيكاك لوحة The Pine Tree at sant tropis زيت على قماش،

٧٢ * ٩٢ سم ١٩٠٩ م.

لوحة أحد أيام الأحد (Un Dimanche (A Sunday) لوحة أخرى بعنوان Un Dimanche أحد أيام الأحد)، يصور الطلاء الزيتي النابض بالحياة زوجين باريسيين وقطتهما بعد ظهر يوم الأحد، وهذا أفضل مثال على كيفية رسم فناني التتقيطية، لصور أكثر وضوحًا وذلك من خلال رسم نقاط أصغر بالقرب من بعضها البعض.



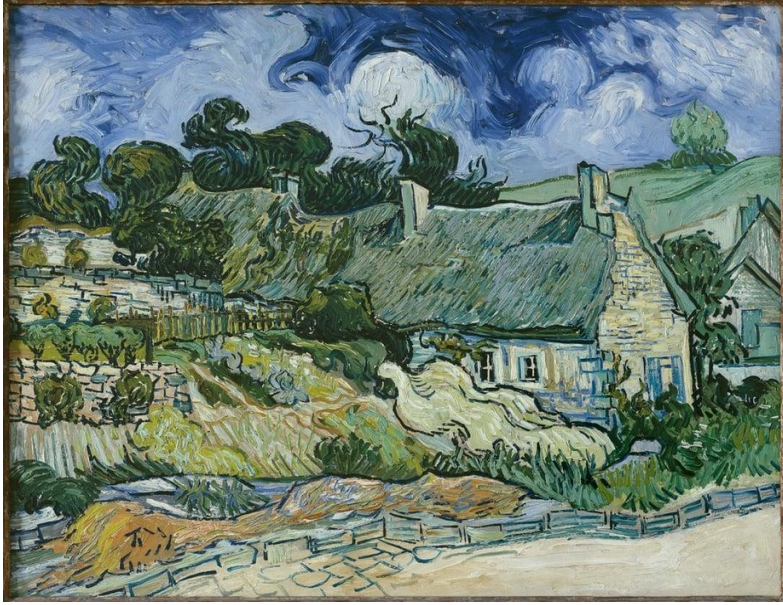
شكل (٥) بول سينيكاك لوحة أحد أيام الأحد (Un Dimanche (A Sunday) زيت على قماش ،

١٥٠ * ١٥٠ سم ، ١٨٨٨

فان جوخ gogh van Vincent : (١٨٩٠-١٨٥٣) هو رسام هولندي تميزت

حياته القصيرة والمأساوية بإضطراب في حالته النفسية ، فنان أحب الطبيعة وجسد جوانب جمالها المتمثل في الشجار والأزهار، والحقول في العيد من

لوحاته ، و عبر عنها من خلال مشاعره وانفعالاته الشخصية ، كان اللون وضربات الفرشاة وسيلة للتعبير عما يحس به ، الحظ لوحته شكل (٦) والتي رسمها في يونيو ١٦١٠٠م ، قبل أسابيع من وفاته . ما يلفت النظر في هذه اللوحة أن الفنان أخضع المشهد الطبيعي في ريف القرية الجميل لتحول حقيقي بدافع نفسي قوي ، فرسم سقف المنزل وأجزاء اللوحة بلمسات سمكية متموجة ، وغمر اللوحة بالألوان الدافئة والباردة مثل الخضر والأزرق والأبيض، وامتلاء العمل باللون الأخضر، لاحظ خطوط الأشجار في اللوحة كيف تبدو وكأنها تتحرك وتميل بفعل الرياح القوية في المشهد ، وأشكال السحب الملتوية بلمسات سمكية وملتوية من اللون في إيقاع جميل وهي سمة تميز اغلب أعماله^(٩)



شكل (٦) فان جوخ بيوت المزارع في أوفير سور واز - زيت على قماش - ١٦١٠٠م

(٩) هيام/ أمال ميلانزوية . تصوير المنظر الطبيعي وتطوره في التصوير الأوروبي الحديث . جمعية امسيا مصر (التربية عن طريق الفن . ٢٠١٤).

المحور الثاني: التربية الفنية وعلاقتها بأساليب التجريب فى التصوير المعاصر

إن التجريب هو أسلوب فكري يساعد على تنمية الأداء الأبداعي وتنمية الطلاقة التشكيلية لما يمر به من مراحل استغراق واستطراد متعدد لجوانب فى سلسلة من الممارسات التشكيلية يمر بها الفنان من البسيط إلى المركب فى صرة عمليات ادائية تشكيلية تتضمن كل محتويات العمل الفنى إلى ان يخرج العمل فى صورته النهائية.

"ويؤدي النشاط التجريبي إلى نمو الخبرات الفنية القائمة على التفكير البصري واتساعها إذ أن التطوير فى مظاهر فن اليوم لا يتم فى معزل عن الخبرات الماضية التى يمر بها الفنان خلال الأجيال الماضية وانما يتم التطوير بإحداث التغييرات والإضافات اللازمة للخبرات الفنية السابقة والحالية لمحاولة التوصل إلى خبرات تتفق وتطلعات الفنان المستقبلية ولذلك فإن استمرارية عمليات التجريب إنما يودى إلى نمو الخبرة وتعميق جذور المعرفة الإنسانية واتساعه^(١٠).

وعليه فالتجريب من العمليات التى تساعد على اكتساب الخبرة الفنية إلى جانب إتاحة الفرصة لكل البديلات الفكرية والجوانب الجمالية المختلفة أن تحدث آثاراً من نوع جديد، وهذه آثار التى تغير فى تخطيط التكوين أو الشكل وهذه الطلاقة الفكرية والتنفيذية فى الفن التشكيلى كان لها أكثر الأثر على تحطيم المفاهيم التقليدية فى فن التصوير المعاصر فكان للفنانين التجريبيين اسلوباً جديداً يناقض الفكر التقليدى ويعتبر عن الثورة والتمرد ضد الشكل الفنى التقليدى هذه الثورة كانت مواكبة لكل التطورات التى حدثت فى جميع المجالات المعروفة فجاءت أعمال الفنانين أكثر تحراً حتى ثلاثم العصر الذى يعيشون فيه.

تعد التربية الفنية وما تحويه من تعبير فنى ترجمة لما يدور فى نفس الطالب وتعبيراً عن أحاسيسه الذاتية ووسيلة يعبر بها عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته تجاه الأشياء المحيطة به فى البيئة دون ضغوط أو تسلط فى إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، وعندما يمارس الطالب التعبير الفنى بحرية فإنه يشعر بكيانه، و تمتلئ نفسه بالثقة والاعتزاز، وتتمو خبراته وقدراته ومعارفه، وتسهم التربية الفنية فى تنمية الاستعدادات والمهارات اليدوية والوظائف الحركية، وتطوير قوى التوافق والتحكم والتأزر الحسى الحركي، وتوفير فرصاً كثيرة لتدريب الاستعدادات والوظائف العقلية كالإدراك والحفظ والتذكر والاستدعاء والإبداع^(١١).

(١٠) كوثر عبد الحميد متولى: ٢٠٠٦- تطر مفهوم التجريب فى فن التصوير المصرى المعاصر .رسالة ماجستير .كلية التربية الفنية .جامعة حلوان ص ٢٥.

(١١) عبد المطلب القريطى: ٢٠٠١- سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة- دار الفكر العربى القاهرة- ط٣- ص٢٦٥.

ولا شك فى أن التجربة الفنية لتخضع لعمليات فكرية متداخلة تسمح بالحذف والإضافة وقد تكون غير محددة الخطوات، بحيث تنشأ من خلالها العلاقات التشكيلية الجديدة والتغيير عن طريق تناول الشكل التى تتطلب فكراً جديداً ومستوى غير مألوف من الرؤية تسفر عن هيئة الشكل، وبهذا يكون العمل الفنى التصويري من خلال استخدام التجريب فى الخامات نشاطاً ابتكارياً يحدد هيئة العناصر من حيث الشكل النهائى للعمل الفنى والعلاقات البنائية والوظيفية للعناصر^(١٢).

تعد التربية الفنية أحد المداخل التعليمية الكبرى التى توظفها المؤسسات التعليمية لتنمية الإبداع لدى الطلاب وتشكيل أفكارهم وتنمية وعيهم، وتعمل على تدعيم القيم المرتبطة بالذوق العام وتهذيب النفس وحب العمل، فالتربية الفنية هى عملية تشكيل السلوك الإنسانى بتحميله أسس ومقومات وقيم فى شكل رسائل سلوكية لها سمة جمالية جوهرية او شكلية أو كلاهما معا.

التجريب فى الفن ليس مجرد تشكيل فنى جديد، لكنه أيضاً سلوك يساعد على نمو التفكير واداءه الإبداعى والطلاقة التشكيلية فكل فنان مجرب لابد أن يكون له زوايا رؤية متعددة، وأكثر من حل لكل جانب من الجوانب الجمالية التشكيلية، لذلك تسعى أساليب التربية الحديثة لتحقيق هذا الهدف فى جميع المجالات وخاصة مجال التربية الفنية.

المحور الثالث: تلقائية التعبير الإبداعى فى التصوير وعلاقتها بطلاب التربية الفنية

الإبداع هو القدرة العقلية لتوليد أفكار جديدة ومفيدة، أكثر أو أقل، الأمر لا يتعلق بالفن أو التصميم أو الكتابة أو الموسيقى، الإبداع فى جوهره يدور حول الأفكار وكيفية تطويرها وفهمها وإبلاغها، ليس فقط من حيث الفنون، ولكن فى كل مجال من التفكير والعمل وبالطبع يحتاج بعض الفن إلى تفكير إبداعى، والقدرة على رؤية مالا يمكن لأي شخص آخر رؤيته، يعد الجمال وتنميته لدى الطلاب من أولويات التربية الفنية كمادة دراسية ويسهم المحتوى التعليمى لها اسهاماً كبيراً فى تربية الذوق الجمالي لدى الطلبة وتنمية تفكيرهم نحو الخلق والإبداع ومن جانب آخر فعلم الجمال يرى فى الفنون مجال خصب للدراسة كونها تعمل على الإنتاج الإبداعى الذى ينتج عن تفكير تأملي ناقد وغير تقليدى فى ظل وجود الاستعداد الخاص والتدريب المستمر لدى المتعلمين للمخاطرة فى إنتاج الأعمال الفنية الإبداعية.

(١٢) مصطفى الرزاز: ١٩٨٤ - أسس تصميم بين البنائى والإدراك بحث منشور، مجلة الدراسات والبحوث فى التربية الفنية . جامعة حلوان ، ص ٤٨.

كما أن التلقائية أو العقوبة هي الاستجابة الطبيعية لمؤثر خارجي وهي غريزة في العقل الإنساني، فهو فعل الشيء من تلقاء نفسه أي من عند نفسه غير مسبوق اليه أو مكروه عليه، وقد ظهر في الفن الكثير من الأعمال التي تناولت التلقائية في التعبير من خلال طرق شتى من أساليب ضربات الفرشاة على سطح اللوحة أو المساحات اللونية التي تملئ سطح العمل الفني وغيرها من الطرق المختلفة.

وقد عرف "هربرت ريد" "Herbert Red" التلقائية بأنها عمل شيء أو التعبير عن النفس دون تقييد أو شرط مما يؤكد أن التلقائية هي تعبير وكشف غير مقيد للأنشطة كالنفكير والوجبات والأحاساس والحدس^(١٣).

أما فيما يتعلق بالقدرات الإبداعية والتفكير الإبداعي بشكل خاص والعملية الإبداعية على وجه العموم من حيث كيفية الحدوث والقياس والتعلم فالإبداع ليس عملية تحليل منطقية بالمعنى الحرفي للكلمة إنما هو تفاعل بين مجالات فكرية مختلفة يتمتع بها الفرد، هذا فضلا على أهمية التدريب والتعليم في تطوير الإبداع الذي يعطينا القدرة على الإحساس بالمادة التي بين أيدينا، حيث يكمن جوهر العملية الإبداعية في هذه العلاقة خاصة بين المعرفة والإحساس (روبنسون: ٢٠٠٣: ٨٩^(١٤)).

الإطار العملي:

تفعيل دور الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التتقيطية كمدخل لإثراء التصوير من خلال مجموعة من الأهداف والمداخل التي توصلت لها الباحثة من دراستها النظرية بصورة تساعد طلاب التربية الفنية من الاستفادة من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التتقيطية ويتم ذلك من خلال:

١- تحديد مجموعة من الغايات الأهداف من خلال هذه التجربة.

٢- تطبيقها مع طلبة.

أسس وأهداف التجربة العملية للاستفادة من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التتقيطية لإثراء التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية:

ويتم ذلك من خلال صياغة غايات أو أهداف لكل جانب من جوانب الشخصية الإنسانية على النحو التالي:

(١٣) هربرت ريد: ١٩٧١- التربية عن طريق الفن ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد وطه حسين الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ص ١١ .

(١٤) كين روبنسون: ٢٠٠٣- صناعة العقل دور الثقافة والتعليم في تشكيل عقلك المبدع ط١- ترجمة رامة موصلي . شعاع للنشر والعلوم . سوريا ص ٨٩ .

أولاً: جانب المعرفة والفهم:

ويتم من خلال تعريف الطالب بدوره في عملية الاستفادة من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية كمضمون ومحتوى للأعمال الفنية وكمدخل لتجريب في مجال التصوير وهو ما لا يعنى عملية النقل الحرفي إنما إعادة الصياغة لخصائص المدرسة التنقيطية بشكل يخدم العمل الفني من خلال أن:

- ١- يستلهم الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية ليضمونها أعماله.
- ٢- يتعرف على أنواع الخامات والأدوات والألوان وتقنياتها المختلفة.
- ٣- يحدد سمات التكوين والملمس واللون في المدرسة التنقيطية.
- ٤- يوضح المفاهيم والمصطلحات المرتبة بالتصوير.

ثانياً: جانب المهارات الذهنية:

- ١- يحلل نماذج من أعمال فناني المدرسة التغطية لكشف عن الأبعاد الفلسفية والتشكيلية والقيم الفنية التي تحدد معيار القيمة في العمل الفني.
- ٢- تنمية الرؤية التأملية والتحليلية للعناصر المحيطة بالطالب لإثراء القدرة الإبداعية لطلاب التربية الفنية في مجال الرسم والتصوير المعاصر.
- ٣- يعيد صياغة أعمال فنية من التراث كمدخل للتعبير في التصوير.
- ٤- يستنتج المدركات البصرية ويدعمها بالمدركات الثقافية والفكرية للمنطلقات التشكيلية للوصول إلى عائد تعليمي أفضل في مجال الفن المعاصر.

ثالثاً: جانب المهارات المهنية:

- ١- يرسم نماذج لمجموعة من الدراسات الأكاديمية من التراث الكويتي والحياة اليومية.
- ٢- يبتكر أعمال فنية تعتمد على الاستلهام وإعادة الصياغة للتراث الكويتي والجسم الأدمى كمدخل للتعبير في فن التصوير.
- ٣- يتدرب على استخدام الألوان ذات الوسيط المائي بطرق مختلفة.

رابعاً: جانب المهارات العامة:

- ١- يستخدم التكنولوجيا بما يخدم تطوير الممارسات المهنية.
- ٢- يمارس التقييم الذاتي محدداً احتياجاته التعليمية والشخصية.
- ٣- يجيد أساليب التواصل الفعال بأنواعه المختلفة.

التجربة العملية:**تفسير نتائج التجربة في ضوء فروض البحث:**

بتطبيق ما تم التوصل اليه من المداخل وهذا البحث على عينة البحث من خلال طلاب، فنرى أعمالهم واتسمت بتحقيق إيقاعات ملمسية من خلال التنوع في صفات

وخصائص الجزئيات المكونة للملمس والتنوع فى انتشارها وتباعدها وكذلك التنوع فى درجة نصوع الملمس والاختلاف والتباين اللوني لمكونات الملمس وتوزيعها فى أنحاء اللوحة بشكل يعكس تخطيطاً محكماً يخدم التكوين، وظهر فكر التجريب فى أعمال الطلاب من حيث التعامل مع مفردات التراث الكويتى ورسم أوضاع للجسم الأدمى مستلهمة الخصائص والقيم المتعددة لهذا التراث كما يتضح استخدام أسلوب التنقيط فى تنفيذ الأعمال الفنية والاهتمام بشغل الفراغ وملئ المساحات وما يتلاءم ومضمون العمل ورؤية الموضوع رؤية شاملة وفلسفة عامة واستخدام الأوضاع التشكيلية واحسن النسب المثالية وتوظيف المجموعات اللونية كما ظهرت سمات المدرسة التنقيطية مسجدة حيث التكبير والتصغير والتنظيم والتكوين الشكلى الجيد فى استخدام اسلوب التنقيط.

وقد اعتمد الطلاب فى تلك الأعمال وتجربة هذا البحث على الاستلهام من التراث الكويتى والعناصر الفنية التراثية واعاءة صياغتها برؤية مستلهمة جديدة كما اعتمدت معالجاتهم اللونية على توظيف اسلوب التنقيط والتجريب واستخدمت تلك المعالجات اللونية لتتوافق مع ما يعبر عنه من مضامين تعبيرية جديدة، فظهرت أعمال الطلاب بثقافة جديدة اكتتفتها أعمالهم الفنية تحمل مزيج من التراث وفكر التجريب وروح العصر، ونرى عرضاً لأعمال الطلاب فى تلك التجربة من شكل (٧) إلى (٢٧).

اسماء الطالبات عينة البحث:

١٤. أريج بدر	٧. سبأ الحمدان	١. ساره فهد
١٥. لطيفه جاسم	٨. فاطمه الرشيدى	٢. شوق الحواس
١٦. شيخه الدولية	٩. فاطمه الجاسر	٣. إيمان عدنان
١٧. هيفاء العتيبي	١٠. مريم العازمي	٤. دانه الطشه
١٨. منيره صلاح	١١. غاليه الرومي	٥. مريم الحجيلان
١٩. نوره النصافي	١٢. خديجه الشمري	٦. سبأ الحمدان
٢٠. شهد الشمري	١٣. روان العجمي	
٢١. روان العجمي		



شكل رقم (٨)



شكل رقم (٧)



شكل رقم (١٠)



شكل رقم (٩)



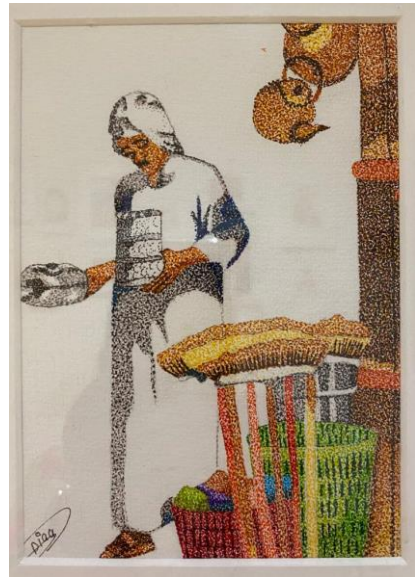
شكل رقم (١٢)



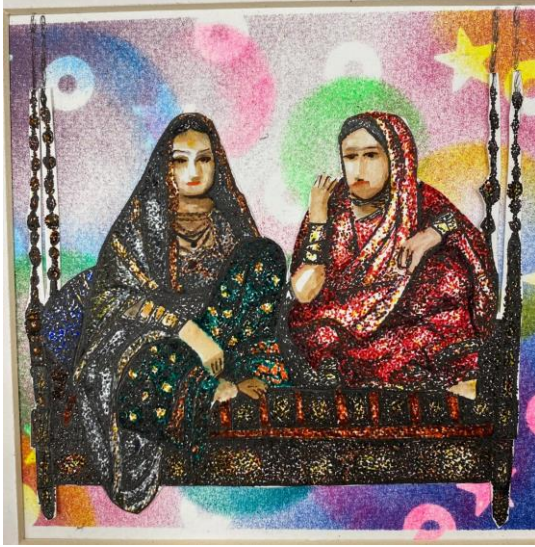
شكل رقم (١١)



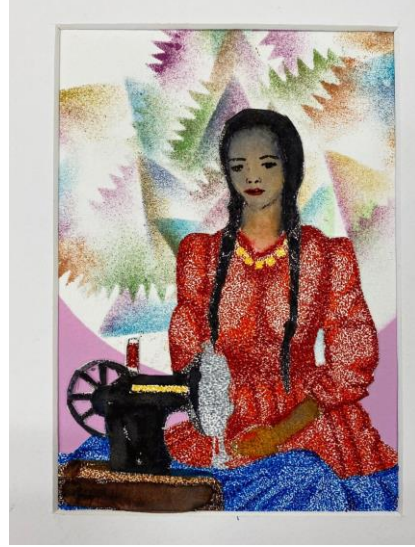
شكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٣)



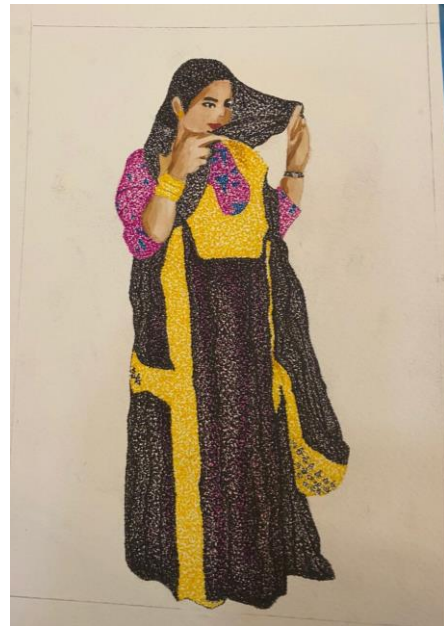
شكل رقم (١٦)



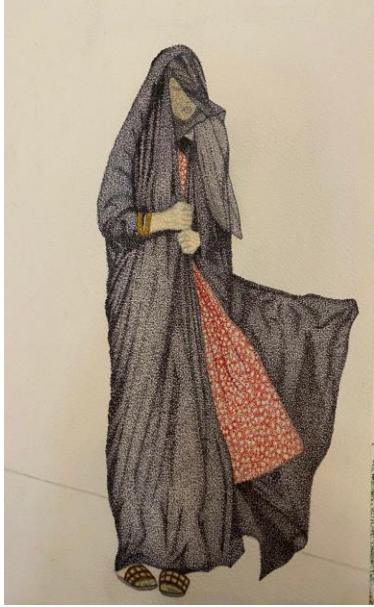
شكل رقم (١٥)



شكل رقم (١٨)



شكل رقم (١٧)



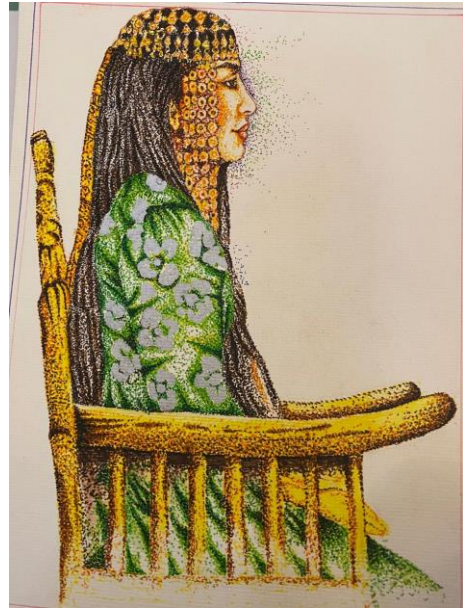
شكل رقم (٢٠)



شكل رقم (١٩)



شكل رقم (٢٢)



شكل رقم (٢١)



شكل رقم (٢٤)



شكل رقم (٢٣)



شكل رقم (٢٦)



شكل رقم (٢٥)

نتائج البحث:

- ١- ضرورة البحث والممارسة والتجريب فى التراث الكويتى والإفادة منه فى التصوير المعاصر للوصول إلى أبعاد فنية جمالية وتعبيرية جديدة مبتكرة.
- ٢- الإفادة من أساليب التعبير عن الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التنقيطية كمدخل تجريبى لاستحداث أعمال فنية معاصرة تسهم فى إثراء القيم الفلسفية والتشكيلية والتعبيرية والجمالية

للتصوير .

- ٣- التربية الفنية هي فكر ورسالة فنية وإنسانية تساهم في بناء الشخصية الإنسانية فنيا وتراثيا وفكريا وعلميا ورسالة تعتمد على التطور لتلاءم متطلبات ومتغيرات المجتمع.
- ٤- التراث الفني جزء هام جداً من مكوناته البيئية الثقافية وبالتالي فنحن لا يجب ان نحاول التجزئة بين التراث والبيئة لأنهما عاملان متداخلان في تكوين الشخصية الفنية.
- ٥- التجريب والبحث في المدارس الفنية المختلفة تساعد الطلاب على اكتشاف الجديد من موضوعات التعبير التشكيلي.
- ٦- الاستفادة من التراث واستلهامه يعد من المفاتيح الهامة في تحقيق الأصالة والمعاصرة في التصوير .

- ٧- تعتبر الممارسة التطبيقية مداخل فكرية وتجريبية وتشكيلية متنوعة لطلاب التربية الفنية تشبع توافق طبيعة الدراسة بالكلية.
- ٨- تشجيع طلاب التربية الفنية على التجريب وفنون التراث واستخدام تقنيات اللون للتعبير عن أفكارهم.

التوصيات:

- أهمية إفادة الفنان والطالب من الأبعاد الفلسفية والتشكيلية للمدرسة التقطية ومداخل التعبير عن التراث الكويتي لما تقدمه من حلول لقضية الأصالة والمعاصرة وتأكيد الهوية في العمل الفني.
- التأكيد على أهمية التجريب في مجال التصوير المعاصر لاستحداث أعمال فنية مستلهمة من التراث وتتسم بالتجديد والابتكار في الأسلوب والصياغة.
- ضرورة إقامة ورش فنية لبعض الفنانين المعاصرين يشترط فيها دراسة الفن ليتعرفوا على المداخل المختلفة وطبيعة المعالجات اللونية لدى بعض الفنانين لأحداث نوع من التواصل الفني مما يثرى جوانب الفكر التجريبي لدى الأجيال القادمة.

المراجع:

- الان باونيس، الفن الاوروبى الحديث) ت: فخرى خليل، مراجعة جرا ابراهيم جيرا، دار المأمون للترجمية والنشر، بغداد، العراق
- د. محمود أمهز: ٢٠٠٩ التيارات الفنية المعاصرة . عالم الكتب . ص ٣٥.
- رمسيس يونان ٢٠٠٦: دراسات فى الفن، المؤسسة المصرية العامة للكتاب والنشر، القاهرة ، ص ١٦.
- سمر عصمت عبد العزيز ٢٠٠٩: الإمكانيات التشكيلية لتوظيف خامة الورق ودورها فى إثراء التعبير فى مجال التصوير- رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية (غير منشورة)، ص ١٢٥.
- عبد المطلب القريطى: ٢٠٠١- سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة- دار الفكر العربي . القاهرة . ط٣-ص٢٦٥.
- كوثر عبد الحميد متولى: ٢٠٠٦- تطر مفهوم التجريب فى فن التصوير المصرى المعاصر . رسالة ماجستير . كلية التربية الفنية . جامعة حلوان ص ٢٥.
- كين روينسن: ٢٠٠٣- صناعة العقل دور الثقافة والتعليم فى تشكيل عقلك المبدع . ط١ . ترجمة رامة موصلى . شعاع للنشر والعلوم . سوريا ص ٨٩
- مصطفى الرزاز: ١٩٨٤- أسس تصميم بين البنائى والإدراك بحث منشور، مجلة الدراسات والبحوث فى التربية الفنية . جامعة حلوان، ص ٤٨.
- هربرت ريد: ١٩٧١- التربية عن طريق الفن . ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد وطه حسين . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ص ١١.
- هيام/ أمال ميلاندرية- تصوير المنظر الطبيعى وتطوره فى التصوير الأوروبى الحديث . جمعية امسيا مصر (التربية عن طريق الفن . ٢٠١٤).
- <https://www.britannica.com/art/Neo-impressionism>
- <https://www.mrassem.com/2020/11/jointillism.htm?m=1>
- Pointillism, 7 things you need to know writing norhan nasr, octobr, 2021